الدور الريادي للصقالبة في التاريخ الأندلسي الإسلامي

د. بهادر قيَم (المؤلف المسؤول)
استاد مشارك في التاريخ الاسلامي،جامعة شهيد تشمران اهواز ،اهواز ،ايران
Ghayem.b@scu.ac.ir

د. علي قاسمي
استاذ مساعد في قسم التاريخ جامعة شهيد تشمران اهواز ،اهواز ،ايران
a.ghasemi@scu.ac.ir

ميثم صكر كاظم
طالب ماجستير، قسم التاريخ ،جامعة شهيد تشمران اهواز ،اهواز ،ايران
mythmskr6@gmail.com

الكلمات المفتاحية: الاندلس، الصقالبة، الريادي، السلاف.

كيفية اقتباس البحث
قيَم، بهادر، علي قاسمي ، ميثم صكر كاظم، الدور الريادي للصقالبة في التاريخ الأندلسي الإسلامي، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تشرين الثاني ٢٠٢٦، المجلد:١٦ ،العدد:١١ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

The pioneering role of the Saqaliba in Islamic Andalusian history

Dr.Bahador Ghayem
(The responsible author)
Associate Professor, Department of History, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
Ghayem.b@scu.ac.ir

Dr.Ali Ghasemi
Assistant Professor in the Department of History, Shahid Chamran University, Ahvaz, Iran
a.ghasemi@scu.ac.ir

Maytham Seger Kadhim
Master's Student, Department of History, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran
mythmskr6@gmail.com

Keywords : Andalusia, Saqaliba, Pioneer, Slavs.

How To Cite This Article
Ghayem, Bahador , Ali Ghasemi , Maytham Seger Kadhim, The pioneering role of the Saqaliba in Islamic Andalusian history,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, November 2026,Volume:16,Issue 11.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract:

The Muslims refer to the Iberian Peninsula, located in southwestern Europe, as 'Al-Andalus'. Muslim geographers have defined the boundaries of this land as the Mediterranean Sea to the south, the Atlantic Ocean to the north and west, and the Pyrenees Mountains to the east. A study of the history of Islam shows that Al-Andalus is one of the shining regions of the Islamic world, which was somewhat separated from the

Islamic East following the establishment of the Umayyad state, especially in its political history. However, the history of Al-Andalus cannot be completely separated from the history of the Islamic East. The history established by the Umayyad state in Al-Andalus has a distinctive feature that places it in a special part of the history of the Islamic state in the Middle Ages, without exceeding it or gaining complete independence from it. There is no doubt that the rule of the Muslims in Al-Andalus represents one of the most glorious historical periods in this part of the world, and the scientific and civilizational achievements of the Muslims there are a precious part of human heritage. This land is rich in a long history of progress and prosperity, as well as decline and fall. The Muslims ruled Al-Andalus for nearly eight centuries, and this period witnessed the presence of many tribes, some of which joined the Umayyad state and others opposed it. Among these groups, the Saqaliba stood out, who were similar to the Turks in the era of the Abbasid state; they had no status or prestige at first. But over time, and as a result of the interest of some Muslim caliphs in Al-Andalus, they were granted political, social, and cultural status, and played an important role, even establishing their own states. Given the importance of this issue, this thesis seeks to study the subject in detail. We will focus in this research on the leading role of the Saqaliba in different periods of their rule in Al-Andalus, where they did not have a comprehensive and continuous rule in Al-Andalus, but rather independent Saqaliba states emerged in the period of weakness of the Umayyad state, the most prominent of which was in the period from (1031 AD- 422 AH) until its end in the (11th) century AD. These kingdoms were established after the collapse of the Umayyad state and emerged as the Taifa kings in eastern Al-Andalus.

الملخص

يُعرف المسلمون شبه الجزيرة الأيبيرية الواقعة في جنوب غرب أوروبا باسم "الأندلس". وقد حدد الجغرافيون المسلمون حدود هذه الأرض بالبحر الأبيض المتوسط من الجنوب، والمحيط الأطلسي من الشمال والغرب، وجبال البرانس من الشرق .

تُظهر دراسة تاريخ الإسلام أن الأندلس تُعد إحدى المناطق المشرقة في العالم الإسلامي، والتي انفصلت نوعًا ما عن المشرق الإسلامي إثر تأسيس الدولة الأموية، لا سيما في تاريخها السياسي. ومع ذلك، لا يمكن فصل تاريخ الأندلس عن تاريخ المشرق الإسلامي بشكل كامل.

فالتاريخ الذي أرسته الدولة الأموية في الأندلس له سمة مميزة تضعه في جزء خاص من تاريخ الدولة الإسلامية في العصور الوسطى، دون أن يتجاوزها أو ينال استقلالًا تامًا عنها.

مما لا شك فيه أن حكم المسلمين للأندلس يمثل إحدى أروع الفترات التاريخية في هذه البقعة من الأرض، وتُعد الإنجازات العلمية والحضارية للمسلمين هناك جزءًا ثمينًا من التراث الإنساني. هذه الأرض غنية بتاريخ طويل من التقدم والازدهار، وكذلك التراجع والسقوط. حكم المسلمون الأندلس لما يقرب من ثمانية قرون، وشهدت هذه الفترة وجود العديد من القبائل، بعضها انضم إلى الدولة الأموية وبعضها الآخر وقف ضدها. ومن بين هذه الجماعات، برز الصقالبة، الذين كانوا يشبهون الأتراك في عصر الدولة العباسية؛ إذ لم يكن لهم في البداية أي مكانة أو هيبة. لكن بمرور الزمن، ونتيجة لاهتمام بعض الخلفاء المسلمين في الأندلس، مُنحوا مكانة سياسية واجتماعية وثقافية، ولعبوا دورًا هامًا، حتى إنهم أسسوا دويلات خاصة بهم. ونظرًا لأهمية هذه المسألة، تسعى هذه الرسالة لدراسة الموضوع بتفصيل.

سنركز في هذا البحث على الدور الريادي للصقالبة وفي فترات مختلفة في حكمهم للأندلس، حيث لا يوجد لهم حكم شامل ومستمر في الأندلس، بل ظهرت دويلات صقلبيه مستقلة في فترة ضعف الدولة الأموية، وكانت أبرزها في الفترة من عام (١٠٣١م- ٤٢٢ هـ) حتى نهايتها في القرن (١١) الميلادي. وقد تأسست هذه الممالك بعد انهيار الدولة الأموية وظهرت كملوك الطوائف في شرق الأندلس.

بداية نشأة الصقالبة في الأندلس

يعود ظهور السلاف في الأندلس الأموية إلى عهد عبد الرحمن الأول (١٣٨-١٧٢هـ)، أول حاكم أموي للأندلس، والسلاف هم "مجموعة عرقية ولغوية كبيرة في أوروبا يتحدثون لغات سلافية (فرع من الهندو-أوروبية) وينقسمون إلى غربيين وشرقيين وجنوبيين، ويشكلون أكبر مجموعة عرقية في أوروبا، ويُعرفون بـ (سكلافيني) في السجلات التاريخية القديمة، ولديهم تاريخ وثقافة غنية ممتدة في دول مثل روسيا وبولندا والبلقان"[١]، سعى عبد الرحمن الأول إلى استخدام السلاف لمنع تدخل القبائل العربية في الحكم ونفوذها. أدى هذا النهج تدريجيًا إلى صعود السلاف واعتماد الحكام الأمويين اللاحقين عليهم بشكل متزايد، حيث جنّدوا أعدادًا كبيرة من العبيد السلافيين في القصور والجيش الأموي. وكما ذكرنا سابقًا، بعد انتصار العباسيين وانتقال الحكم من الأمويين إلى العباسيين، باشر أنصار الثورة العباسية بمطاردة أفراد البيت الأموي في الشام. وكان الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام ممن تمكن من الهرب من قبضتهم. وبعد صعوبات بالغة، دخل عبد الرحمن إلى الأندلس، ونجح في بسط سلطته عليها، ليبدأ بذلك عهد

الإمارة الأموية في الأندلس عام(١٣٨ هـ – ٧٥٥ م)، وسعى الأمير (عبد الرحمن الأول) إلى ترسيخ سلطته والسيطرة على البلاد، لكنه واجه منافسين كثر. ورغم نجاحه في إخضاعهم، إلا أنه أدرك مع مرور سنوات الصراع مع زعماء القبائل أنه لا يستطيع الاعتماد على أي قبيلة نظرًا لوجود رجال أقوياء ذوي طموحات سياسية عالية. لذلك، فكّر جديًا في تشكيل جيش جديد يعتمد عليه لتوطيد الإمارة. جمع عددًا كبيرًا من البربر والسلاف، وشكّل من هاتين المجموعتين جيشًا مخلصًا لقيادته وملتزمًا بخدمة الإمارة، واستخدمه وسيلةً لإخضاع الشعب [٢].

وقد تولى العديد من خلفاء السلطة بعد رحيل عبد الرحمن الأول ، واستفادوا جميعًا من وجود القوات السلافية في بلاطهم، حيث كانوا يعتقدون أن وجود قوة أجنبية جديدة، مع إمكانية خلق توازن بين الطبقات الاجتماعية، ضروري أيضًا لاستمرارية النظام الملكي، ونتيجةً لثقة ودعم الأمراء والخلفاء الأمويين للعناصر السلافية، تولى هؤلاء الأفراد مناصب ووظائف مهمة، بما في ذلك تولي شؤون الدولة السياسية والإدارية والمالية والمسؤوليات العسكرية، وشغلوا مناصب حكومية متنوعة على نطاق واسع، ومنذ ذلك الحين، تمتع السلاف بنفوذ وسلطة كبيرين في الإمارة الأموية، وكثيرًا ما كان لهم تأثيرٌ في أحداثٍ مهمة. ومن الأمثلة على هذه المشاركة ما حدث بعد وفاة عبد الرحمن الثالث وتولي ابنه المستنصر العرش، وهناك إن مجموعةً من العبيد السلافيين، المعروفين باسم "الخلفاء العظام"، الذين كانوا حاضرين في القصر ومسؤولين عن إدارة قسم الولاء العلني، قد تعرضوا لانتقادات من بعض المسؤولين. لأن هذه كانت مسؤولية عظيمة، وكان مكلفًا بأخذ البيعة من جميع الأفراد، سواء من هم أعلى منه رتبة ومكانة أو من عامة الناس، وهذا في حد ذاته من شأنه أن يرفع مكانته. شهدت القرون الأولى من حكم الدولة الأموية تحولًا في استخدام الصقالبة، من الاستخدام البسيط إلى العمل في الإدارة والجيش، وصولاً إلى قيامهم بتأسيس ممالك مستقلة خلال فترة دول الطوائف. لم يتحقق هذا الأمر إلا بتعاظم نفوذهم الذي ساعدهم على رسم السياسة الداخلية والخارجية للدولة، وتبوء مكانة مرموقة فيها. فقد شكّل الصقالبة غالبية أهل الخدمة في القصور والحراسة، وكانوا المسؤولين عن أمن الخلفاء، وكانوا من أهم العناصر التي استندت إليها السلطة الحاكمة في تنفيذ سياساتها [٣].

ولكن المصادر لم تشر بصراحة إلى بداية استخدام الرقيق الصقلبي في الأندلس، وربما يعود ذلك لعدم اهتمام المصادر الأولية بهذا الشأن، لكونهم نوعًا من أنواع الرقيق الذي لم يكن له شأن كبير في البدايات. ومع ذلك، يُحتمل أن بداية استخدامهم كانت في زمن عبد الرحمن الداخل[٤]، أي في بدايات الدولة الأموية في الأندلس، ويُستدل على ذلك من خلال لقب "الصقلبي" الذي أطلقه الأندلسيون على عبد الرحمن بن حبيب، الثائر العربي، عام(١٦١ هـ / ٧٧٨ م أو ١٦٣

هـ / ٧٨٠ م)، لأنه كان يحمل الصفات الغالبة على الصقالبة: "طويل وأشقر وأزرق العينين "[٥]. وهنالك إشارات لا ترقى إلى التأكيد على وجود أشخاص من الصقالبة اعتمد عليهم عبد الرحمن الداخل. فقد ذكر ابن عذاري اسم "منصور الفتى" أحد معاوني الأمير عبد الرحمن الداخل[٦] والذي ربما كان من الصقالبة لأن لقب "فتى" كان مختصًا بهم، كما أن إحدى بنات عبد الرحمن اتخذت "بدرون الصقلبي" مولى لها [٧]، ولا يُعلم ما إذا كان استخدامه في حياة والدها أم لا.

لا يوجد حكام صقالبة حكموا بلاد الأندلس بشكل مستقل، فالصقالبة كانوا في الغالب عبيدًا أو جنودًا تم جلبهم للعمل في المجتمع الأندلسي، ومع ذلك، تولى بعضهم مناصب رفيعة في الجيش أو في الخدمة الملكية، وقد ورد ذكر بعض هؤلاء في وثائق تاريخية، لكنهم لم يكونوا حاكمين لدولة خاصة بهم.

•تغلغل الصقالبة في الجيش:

عانت الأندلس من تنافسات قبلية وصراعات داخلية بين العرب والبربر، وكذلك بين القبائل العربية نفسها في الجيش. دفع هذا عبد الرحمن الأول إلى إنشاء جيش من المتطوعين والمرتزقة لضمان ولائهم وتمكينه من ترسيخ سلطته داخل الأندلس وخارجها، وبالتالي القضاء تدريجيًا على التنافسات القبلية في الجيش. ونظرًا لأصوله السلافية البعيدة، فمن المحتمل جدًا أنه كان من بين الجماعات التي اعتمد عليها لتنفيذ هذه السياسة،[٨] لضمان عدم وجود وشائج وصلات تربط هذا العنصر الخارجي مع فئات المجتمع وشرائحه والاعتقاد بأن وجودهم سيشكل توازناً بين فئات المجتمع، فيضمن بذلك الإخلاص والولاء لولي الأمر،ويتم تدريبهم وفق مراحل معينة واختبارهم لضمان الطاعة العمياء للدولة[٩]، فاهتم عبد الرحمن الداخل بشراء الصقالبة صغارا ، والقيام بتربيتهم تربية إسلامية تشمل أعمال الفروسية والقتال ، ليكونوا جند الإمارة وخدمها المطيعين ، فجمع من البربر والصقالبة قوة جديدة تقدر بأربعين ألف مقاتل[١٠]، بما ضمه من المرتزقة والموالي والعرب والبربر، وقيل نحو مائة ألف مقاتل عدا الحرس. كما منحهم امتيازات خاصة ، فأصبحوا تحت إمرته ولا يطيعون أحدا سواه[١١].

وبالرغم من إمكانية وجود الصقالبة في تلك الفترة إلا أنه لم يكن لهم دوركبيرفي السياسة الأندلسية.وفي زمن الحكم بن هشام المعروووف بالربضي (٢٠٦-١٨٠هـ /٨٢٢-٧٩٦م) ظهر الصقالبة بشكل كبير حيث عمل الأمير على الاستكثار من المماليك والخدم والحواشي والحشم، مستمراً على نهج والده وجده في محاولة التخلص من العصبيات السائدة في الأندلس[١٢]، وقد أُطلق على مماليكه اسم الخرس لعجمتهم، فبلغ عددهم خمسة آلاف ثلاثة

آلاف فارس وألفا راجل، وخصص الحكم ألفي فرس تقع مرابطها على شاطئ النهر،وقيل ألف فرس، بالقرب من قصره[١٣]، وقد تم تنظيمها بحيث تجمع الخيل فيها على دارين على كل دار منها عشرة عرفاء، وتحت كل عريف مائة فرس يشرفون على علفها وشئونها لتكون على أهبة الاستعداد متى دعت الحاجة لاستخدامها [١٤] يبدو أن سلاف تلك الفترة الذين استُخدموا في الجيش قد جُلبوا إلى الأندلس في سنٍّ متقدمة نسبيًا، ولم يكونوا صغارًا بما يكفي لتعلم اللغة العربية والشريعة الإسلامية، وهذا يُفسر احتفاظهم بلهجاتهم غير العربية، وقلة تفاعلهم وتواصلهم مع المجتمع من خلال اللغة. أما تنظيمهم، فقد اهتمّ بدعم الحكومة وتوفير الأمن الشخصي لها، وقد قُسّموا إلى مجموعات خفيفة لتسهيل تحركهم السريع، وبالتالي القضاء على من ثار عليها في أسرع وقت. وعمل الحكم على زيادة أعدادهم وتدريبهم على ركوب الخيل واستعمال السلاح ونظم منواباتهم، وألحق الرجال الأحرار بهم، وجعلهم في رتب الارتزاق مما جعل لهم رهبة بين الناس وغير ذلك مما أضفى عليهم المهابة بين الناس، ولم تكن هذه الفرقة من تأسيس الحكم فقد ورث الحكم عن والده هشام بن عبدالرحمن عدداً من الصقالبة ممن كانوا يعملون لدى والده ودخلت ضمن قوات حراسته، إلا أن هذا لم يمنع عددًا من السلاف من الخدمة في القصر والاهتمام بالشؤون الشخصية للأمير، والتي كانت المهمة الرئيسية للسلاف. وقد اتسمت التطورات في عهد الحكم بزيادة عدد السلاف واعتمادهم عليهم في كثير من شؤون الدولة، مما أدى إلى انتقاد الشعب الأندلسي لهذه السياسة، وأصبحت البلاد عرضة للتمرد كتعبير عن عدم الرضا ورفض هذا العنصر الأجنبي الذي كان يلعب دورًا أكبر مما يستحق ويتعدى على مكانة الآخرين. كما رفض عامة الناس هذه السياسة لأنها تتعلق بالإشراف على شؤونهم. ومن الأمثلة على ذلك ثورة (الربض) وكان من أسبابها تحريض الفقراء ورجال الدين للعامة ضد الحكم الربضي وقواته، التي اشتهر بها الحكم بن هشام والتي نشأت عن نزاع بين أحد مماليكه وحرفي يعمل في مجال صقل السيوف ،عندما تردد في إصلاح سيفه، نشأ خلاف بينهما أدى إلى مقتل الحداد، ورغم أن ابن حيان عزا الثورة إلى معارضة سكان الضواحي للحكومة، وإهاناتهم اللفظية للخدم والجنود ، وهجومهم اللفظي على الحكم بن هشام، إلا أنها تؤكد وجود خلاف بين السلطات وأهالي قرطبة، وكذلك مع السلاف الذين كانوا بمثابة منفذي أوامر السلطات ضد خصومهم. ومن الأدلة الأخرى على تنامي الخلاف موقف أهل طليطلة من السلاف المقيمين في مدينتهم. دفع هذا الحكم إلى بناء قلعة في محيط المدينة لإيواء السلاف، وفصلهم عن السكان الأصليين، وكان الهدف من ذلك إظهار فهم السلطات للصراع ومنع الاحتكاك مع سكان المدينة، وفي معركة ربد، انكشف دور السلاف من خلال دعمهم للحاكم

ودفاعهم عن القصر في وجه عامة الناس. أدى هذا إلى انتصار الأمير، وانتصاره من خلال هذه الجماعة. وأدى الدور الإيجابي للسلاف في دعم الحاكم إلى تقرّبهم منه، وانضمامهم إلى دائرة أصدقائه المقربين، وتحريرهم من الأسر، مما رفعهم إلى مصاف الأحرار[١٥].

وقد استمر تواجد فرقة في الجيش تحمل اسم الخرس، وكان لها مشاركات في إخماد الثورات حيث تعرضوا لهجوم أهل قرية (تاكرونـــا) الذين ثاروا بزعامة شخص يدعى (طوريل)، وقد قتل العديد من أعضـــاء هذه الفرقة بهذا النزاع، إلى أن تمكنت الدولة في عام (٢١٢هـ-٨٢٦م) وفي زمن عبدالرحمن الأوسط من القضاء على (طوريل) ورد اعتبار الدولة[١٦]، وكان لفرقة الخرس تواجد زمن الخليفة الناصربمرافقتها لبدر الحاجب عند إخضاعه لمدينة إشبيلية وكان لها أيضاً مشاركة في رفع رؤوس (زيري بن مناد) وأصحابه على الحراب في الحفل الذي أعد لهذه المناسبة، وذلك زمن الخليفة المستنصر بالله، ويرجع ذنون سبب احتفاظها بهذا الاسم إلى احتفاظهم بلغتهم الخاصة وعدم اندماجهم الفعلي بالسكـــــان، وقد خول الأمير (الحكم بن هشام) مهمة الإشراف على مماليكه الخاصة (الخرس) إلى (ربيع القومس) عامل أهل الذمة وجعله قائداً عليهم، وكان دوره واضحاً في إخماد ثورة الربض بتوليه وجماعته هدم بيوت المخالفين من سكان ربض قرطبة[١٧]، ويبدو أن من الأسباب التي ساهمت في احتياره لهذه المهمة هو معرفته للغة الرومية، فيسهل بذلك التعامل معهم، ولربما كان هنالك سبباً آخر تمثل في كون (ربيع القومس) عاملاً للحكم على أهل الذمة، وهو ما يدفع للقول بأن أغلبية الخرس كانوا على غير الديانة الإسلامية ذلك أن عملية شرائهم كانت تتم وهم في سن كبيرة نوعاً ما، ويشير (رينو) إلى أن الحكم تحصل على أعداد من قواته جراء غزوه لبرشلونة، وأنهم كانوا على الديانة النصرانية، وذلك لا يمنع من أن بعضهم اعتنق الإسلام مثل(منصـــور الفتى) الذي أصيب في حملة (الحكم بن هشام) على بلدة (ألبة والقلاع)، أما في عهد(عبدالرحمن الأوسط) فيبدو أن الاعتمـاد علـى الـصقالبة لإدارة شئونهم قد أخذ في التطور خاصة بعد التخلص من (ربيع القـومس) حيـث أصـبح (سعدون الخصي) زعيماً لأكـابر خدمة الأمير الخاصة، وقد استمر ذلك في الفترات اللاحقة بوجود رؤساء من الصقالبة أمثال (جؤذر) و(فاتن الحكمي) زمن الخليفة الحكم المستنصروبعد وفاة الحكم بن هشام تقلد العرش ولده الأمير (عبدالرحمن) الذي يعـرف بعبدالرحمن الأوسط، وقد اسـتمر علـى ذات الـنهج الـسياسي بالاسـتكثار مـن المماليك[١٨]، إذ أوصاه والده بهم بقوله: "فافعل ما أمرتك بـه، واعلم أن أوجب الواجبات عليك حماية أهلك وعشيرتك، ثم أتباعك ومن يليك من بعدك"، بلغ عدد مماليكه خمسة آلاف: ثلاثة آلاف متمركزون على باب القصر، وألف موزعون على أبوابه، تجدر الإشارة إلى أن عدد

مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية ٢٠٢٦ المجلد ١٦/ العدد ١١

المماليك المذكور في مصادر عديدة يُشير تحديدًا إلى الحرس الشخصي للأمير، كما كان الحال في عهد والده، واختلف عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم المستنصر عن العصور السابقة بفضل نفوذ السلاف ، حيث كانوا محل ثقة في معظم شؤون الحكم، من الإدارة والجيش إلى العمل السياسي. وكان بعضهم من بين القائمين على إدارة الحكم وقادته في الجهاد والفتح وقمع الفتن، وولاة ثغور الأندلس وأقاليمها"[١٩]، وكان الاعتماد عليهم من السمات البارزة للسياسة الأندلسية حتى نهاية النصف الأول من القرن الخامس الهجري/ العاشر والحادي عشر الميلادي، ويرجع أحد الباحثين أسباب التراجع في استخدامهم إلى ازدياد أعداد الداخلين للمسيحية من السلاف وانهيار الدولة الأموية وفي ذات الوقت تحول الحكام لإيجاد مصادر أخرى للعبيد وأسواقاً جديدة واعتماد الرقيق الأسود الذي جيء به من أفريقيا مع الحكام من الأصل المغربي من البربر[٢٠]، وتشير بعض المصادرإن بعد وفاة الأمير (عبد الله) ، تولى حكم الأندلس حفيده (عبد الرحمن الثالث)، الذي سار على خطى أجداده في استخدام الصقالبة، فأصبحوا حرسه الخاص ، وعظماء الدولة ،وأصحاب الخلوة معه، وبيدهم القصر السلطاني[٢١]، وحاول محاولة الخليفة عبدالرحمن الناصر تقليد الخليفة العباسي المعتصم (٢١٨- ٢٢٧هـ - ٨٣٣- ٨٤٢ م) الذي أنشأ جيشاً من الأتراك، ولذلك عمد الناصر لإنشاء جيش من الصقالبة، إلا أن ذلك رأي لا سند له إذ تشير المصادر لتواجد الصقالبة في الجيش والإدارة مع بدايات الدولة الأموية في الأندلس،وقد جائت مكانتهم المميزة في عهد الناصر للدور الذي لعبته في حماية الدولة من الثورات التي عمت الأندلس في أواخر القرن الثالث الهجري وبداية القرن الرابع الهجري، والذي أدى إلى استقرار أمور الدولة وظهور دورهم السياسي بشكل كبير وتبوئهم مكانة خاصة ومن ثم تمهيد الطريق لهم نحو القيام بأدوار كبيرة وخطيرة وهذا ما عابه دوزي على سياسة الناصر تلك أما العرب والبربر فقد وجدوا أنفسهم مضطرين للتعامل مع واقع الأمر والرضوخ لتسيد الصقالبة، وإن كان هنالك عدم رضى لهذا الأمر الذي نتج عنه في فترة (الناصر) إلى تخاذل العرب والبربر مما أدى لهزيمة الجيش الأندلسي في معركة الخندق عام (٣٢٧هـ -٩٣٩م) نتيجة لتقريب الناصر لصقالبته وفتيانه عليهم ومنهم نجدة الصقلبي الذي جعله الناصر قائداً لهذه المعركة [٢٢].

واستمر الأمر في تصاعد سوءًا بالاعتماد على الصقالبة أو بتعاظم نفوذهم في زمن المستنصر الذي عمل على الإحسان لهم وإعتاق العديد منهم وكان يقول: "ما استعدت الملوك بمثل الرجال، ولا حامى عنها كعبيدها"[٢٣]، وقد اسند المستنصر العديد من المناصب العسكرية للصقالبة منها قيادة الجيش، فهنالك (غالب الصقلبي) الذي عرف بغالب بن

عبدالرحمن ذلك أنه من مماليك عبدالرحمن الناصر، حيث عهد له قيادة الجيش بمعارك الشمال[٢٤]، وكان له الدور الأبرز في إخضاع ثورة الأدارسة في المغرب حيث نقلهم للأندلس مع قائدهم (حسن بن قنون) عام (٣٦٣هـ-٩٧٤م)، وسلمه المستنصر نتيجة لقدرته العسكرية منصب القائد الأعلى للجيش، وبرزعدد من الشخصيات الصقلبية في عهده منهم (جؤذر) و(فائق وجعفر) فكان لهم دورهم في السياسة الأندلسية، فقيل إن عدد الفتيان الذين بالزهراء في زمن الناصر (ثلاثة عشر ألف وسبعمائة وخمسين) فتى والخادمات (سبعة آلاف وثلاثمائة وأربع عشرة) امرأة، وقيل (ستة آلاف وثلاثمائة وأربع عشرة) امرأة[٢٥]، وقيل أن عدد الفتيان الصقالبة (ستة آلاف وسبعة وثمانون) صقلبي، ويشير أحدهم إلى تعداد آخر وبتوزيع مختلف بأن بلغ تعداد من يخدمون القصر ويحرسون أبوابه (ستة آلاف وسبعمائة وست وثمانين) صقلبي وأن عدد الخصيان الصقالبة في الزهراء(ثلاثة آلاف وتسعمائة و خمسين) خصيًا[٢٦]، وذلك بمدينة الزاهرة وحدها، وقد أشار النويري بأن الخليفة (الناصر) قَسَم مدينته لثلاثة أقسام جعل الثلث منها لدور خدمه، حيث كانت دور الفتيان ومنهم الصقالبة وكذلك العبيد وكثير من الجند المرتبين وأهل الخدمة خارج القصر وفي مدينة الزهراء [٢٧]، وكان مرافقيه منهم (اثني عشرألف) مرافق كانوا يركبون وينزلون معه، وكان ينفق على إطعامهم بصرف عشرة أرطال من اللحم للشخص الواحد يحتوي على الدجاج والحجل وأصناف الطيور الأخرى والأسماك وغيره ، وحتى عند مجيء (المنصور بن أبي عامر) وتسلمه أمور الدولة والسيطرة عليها بعد وفاة (المستنصر) وأثناء خلافة المؤيد فإنه لم يتخلَ عن سياسة الاستكثار من الصقالبة والمرتزقة للتقوي بهم على مناوئيه، فقد اشتمل زمامه عند وفاته على عشرين ألف مرتزق[٢٨]، وأن هنالك ألفي فارس من الغلمان والعامريين برئاسة (عبدالملك بن المنصور) حيث عملوا على نقل الأموال عام (٣٨٦هـ-٩٩٧م) من القصر الخلافي بالزهراء إلى مدينة الزاهرة مقر إدارة الحاجب المنصور والحديث في عهد المنصور يشمل نوعين من الصقالبة وهم صقالبة القصر وهم صقالبة هشام المؤيد وقد كان الكثير منهم يقع تحت سيطرة المنصور والصقالبة العامريين وهم الذين استخدمهم المنصور وكانوا يتبعون له شخصياً، ويبدو أن اعتماده عليهم لم يكن واضحاً منذ البداية إذ أن ديوانه الذي كان يشتمل على (أثني عشر ألف وأربعمائة ألف) فارس كان ثلثه من العرب وثلث من البربر وثلث من الموالي ويفسر الصفدي سبب هذا التشكيل عند المنصور لضمان عدم تآلف الأصناف مجتمعة عليه فإذا ما رأى خلافاً عليه من صنف من الأصناف فيستطيع باستخدام الصنفين الآخرين من الرد عليه[٢٩]، حيث كان الطابع العسكري هو الأغلب على صقالبة المنصور بالإضافة لاشتغالهم بالوظائف المدنية

[٣٠]، وكـذلك المعدات العسكرية اللازمـة لهـذه الحملات فهنالك من الصقالبة من عمل في صناعة السلاح كطلحة الصقلبي الذي كان صانعها بمدينة الزهراء وكان عليه تزويد الجيش بـ(ستة آلاف) قوس من أصل (أثني عشر ألف) قوس يتم تزويد الجيش بها سنوياً ،أي بما مقداره النصف، ومما أسفر عنه عهد المنصور وولده المظفر ظهور الفتيان العامرية الذين اتخذهم المنصور والمظفر وعبدالرحمن شنجول لأنفسهم واستبدوا بأمور الدولة وكان لبعضهم فيما بعد دويلاتهم الخاصة بهم[٣١].

الصقالبة و دول الطوائف ودورهم في الدولة

كما أشرنا في الصفحات الماضية فإن الصقالبة هم شعوب سلافية استُخدموا في الأندلس والمغرب كعبيد، خاصةً في الجيش والأعمال الإدارية، ولعبوا دورًا سياسيًا وعسكريًا بارزًا، بلغ ذروته في عهد (المنصور بن أبي عامر) حيث تحكموا في تعيين الولاة، ومع انهيار الخلافة الأموية، ساهموا في تشكيل دويلات الطوائف بعد أن أصبحوا يمثلون قوى محلية مؤثرة، لكن نفوذهم السياسي تراجع لاحقًا مع نهاية العصور الوسطى واندماجهم في المجتمع الإسلامي .

•الصقالبة ودول الطوائف

اعتمد الأمويون في الأندلس على العنصر السلافي في تشكيل الجيش، فأصبحوا سلاحًا للدولة يهاجمون به، واهتم الأمراء بشؤونهم ودربوهم واهتموا بهم، مما جعلهم يبرزون كأحد مظاهر مجد الدولة، ففضلوهم على غيرهم، فشاركوا في المناسبات الوطنية والدينية، واستقبلوا وودعوا السفارات، وفي مراسم أداء القسم. وكان شفاء الأمير أو الخليفة من المرض نوعًا من التباهي وإظهار هيبة الدولة. وكثيرًا ما أثرت نزعة إظهار السلافيين على الحاضرين في هذه المظاهرات. ومن الحالات التي ظهر فيها السلافيون ما حدث عند استقبال السفراء. فعلى سبيل المثال، وضع عبد الرحمن الناصر حرسه، الذي بلغ عدده عدة آلاف، في صفين لاستقبال سفير إمبراطور القسطنطينية عام(٣٣٤هـ-٩٤٦م)[٣٢]، وكذلك برز الصقالبة لاستقبال سفارة الملك (أوتو) إمبراطور الإمبراطورية الرومانية المقدسة (٩٣٦-٩٧٣م) وفي أيديهم آلات الحرب، يركبون الجياد ويلعبون بالأسلحة وكان (غالب الصقلبي الناصري ومحمد وزياد ابني أفلح الصقلبي) ومن معهما من الحشم في طليعة المستقبلين ل(أردون بن أذفونش) أحد ملوك الجلالقة[٣٣]، عندما أعلن خضوعه للحكم المستنصر وأحاط به الفتيان عند خروجه ومن إحدى المناسبات الهامة التي كان الصقالبة يشاركون بها هي مناسبة أخذ البيعة، فلما أُخِذَت البيعة للمستنصر ظهر الصقالبة والفتيان "وعليهم الدروع السابغة والسيوف الحالية" وكذلك جلس في

ذلك المجلس كبارالصقالبة سناً "مرتدين البياض وبأيديهم السيوف" وكذلك سائرطبقات الخصيان الصقالبة[٣٤]، ويشير ابن حيان إلـــى مشاركـــة طبقة الخدم والخصيان وحضورهم في أبهى صورة مـــن الـــزي الجميـــل والسيوف المحلاة والمرصعة بالجواهر "فكانوا من أبهى حلى المملكة، وقد أعد الحكم المستنصر فرقة عسكرية كلفـــت بالظهور بالمناسبات وهي أشبه ما تكون بفرق المراسم، وكـــان تعداد هذه الفرقة (ستة عشر ألف) من الجنود المجهزين بالترس والرماح ضمت الصقالبة وأهل الخدمة إضافة للفرسان الطنجيين وعبيد الدرق والعبيد الرماة وغيرهم مع كامل تجهيزاتهم وكان الصقالبة يظهرون بالاحتفال بشفاءالأمير أو الخليفة فقد ذكرابن عذاري جلوس الفتيان الأكابر وخواص العبيد كمظفر وذويه عند شقاء الناصر مع علة ألمت به عام(٣٤٩هـ-٩٦٠م) ، وعندما برئ المستنصر من مرض الجدري جلس الأكابر من الفتيان والخلفاء حوله بقرطبة جلوسًا بهيًا، وكان ظهورهم متكرراً في مثل هذه المناسبات ففي زمن الحكم المستنصر أيضًـــا وعنـــدما تماثـــل للشـــفاء من إحدى وعكاته الصحية جلس كبـــاررجال الدولة مهنئين له بالشـــفاء مـــنهم وزيره (جعفر بن عثمان وزياد بن أفلح) صاحب الخيل والمدينة الزهراء وهـــو مـــن أبناء الصقالبة، وتواجد في هذه التظاهرة طبقات الخدمة والأحرار والعبيد، وشـــارك فائق وجؤذر الفتيان الكبيران وأصحابهما بهذه الاحتفاليـــة بـــأن اصـــطفوا حـــول المستنصر وإلى جانبه[٣٥]،وفي الاحتفالات الدينية والمواقف التي يقتضي بها جلـوس الأميـر للعامـة والخاصة سواء للاحتفال أو غيره كـان ظهور الصقالبة أمراً لا بد منه، فحين جلس المستنصر للاحتفال بعيد الأضحى عام (٣٦٣هـ -٩٧٣م)، وكان حضور الصقالبة يطغى على ذلك المجلس، فحضره الفتيان الأكـابر وكبـار رجال الدولـة، وصـاحب المدينة بالزهراء (محمد بن أفلح) الصقلبي وصاحب الشرطة العليا (أحمد بن سعيد الجعفري) الصقلبي وأولاد (محمد بن أفلح) و(محمد بن رزق بن الحكم) و(معقل الفتـــى الكبير) الصقلبي خادم الأمير (هشام بن المستنصر) و(سكر الفتيـــان) وهما أيضاً من خدم هشام بن المستنصر وقد استمر استعراض الصقالبة وظهورها في الاحتفالات الرسمية إلى ما بعد عهد المستنصر ففي زمن الحاجب (عبدالملك) عند عقد ألوية الحرب لغزوة عام (٣٩٣هـ - ١٠٠٣م) ، جرت هذه المراسم بحضور الموالي والغلمان الخاصة في أحـــسن تعبئة، وساروا من أمامه وهم على أحسن تجهيز، ولم يقتصر الأمر على استخدام الصقالبة بإظهار منعة وأبهة الدولة حيث كانت هذه إحدى استخداماتهم، فقد دخل الصقالبة في عداد الجيش وأسند إليهم سواءً كفرقة خاصة لها مهامها التي تكلف بها أو بمشاركة فرق الجيش الأخرى، أما استخدامهم كفرقة خاصة فكان من إحدى مهامها حراسة الأمير وتوفير الأمن والحماية له وكذلك تلبية الأوامر التي يصدرها

لهم، وكان من أولى الواجبات الموكلة لهم حماية القصر وأهله، وكان لهم برنامج مناوبات يبين أسماء وأوقات ومناطق الحراسة [٣٦]،وقد أشارت المصادر لمشاركة واسعة للصقالبة في حروب العدوة المغربية ضد الحسن بن قنون زمن المستنصر، منهم قيصر مولى الخليفة' كما أسندت قيادة الأساطيل المجهزة من مينائي إشبيلية والمرية والمكلفة بتزويد جيش العدوة لسعد الجزري ورشيق وهما من الصقالبة وكانوا من صقالبة الناصر[٣٧]، أما على الصعيد الداخلي فقد كلف الصقالبة بالعديد من المهام منها العمل على تفريق المتظاهرين والحفاظ على الأمن الداخلي ومجابهة معارضيالدولة، ومن ذلك ما حدث من مشاركة قوات الخرس عام(٢٠٦هـ-٨٢١م) زمن عبدالرحمن الأوسط يوم أخذ البيعة حيث قامت بتفريق المتظاهرين خارج قرطبة الذين أعلنوا رفضهم للسياسة المالية لربيع القومس، وقد تمكنت هذه القوات من تفريقهم بالقوة[٣٨]، وكلف أيدون الصقلبي الخصي زمن الأمير محمد بإخماد ثورة عبيدالله بن عبدالعزيزوتمكن منه وقتله، كما تدخل الصقالبة عام (٣٦١هـ-٩٧٢م)عبر صاحب الحشم والخيل ومدينة قرطبة زيد بن أفلح الصقلبي بردع الطنجيين من الجند في مواجهتهم لطوائف الجند الأخرى عند باب السدة من قصر قرطبة والتي ربما كان الصقالبة أحد أطرافها الرئيسة، حيث تم انتصارالصقالبة وقُبض على الكثير من الطنجيين وتم سجن الكثير منهم ، وكذلك أستخدم الصقالبة زمن الحاجب المظفر بن الحاجب المنصور وكانوا بمثابة فرقة من العمليات الخاصة وتزعمها فرج مولى عبدالملك، ومن مهامها تتبع المتآمرين على الحاجب، والقبض عليهم، وقد كلفت بتتبع كل من (عيسى بن سعيد) وزير عبدالملك وابن (قارح وهشام بن عبدالجبار الأموي) وغيرهم ممن حاولوا الخروج على المظفر ومخالفة سياسته[٣٩]، كما كلفهم عام (٣٩٨هـ -١٠٠٨م) بمطاردة أحد الخنازير الذي أثار الرعب وسط المزارع قرب قرطبة، وذلك في إطار الحفاظ على الأمن الداخلي، حتى أن المطاردين للخنزير استمروا بعملية المطاردة إلى أن اقتنصوه داخل قرطبة وبالقرب من القصر الخلافي بعد أن أثار الرعب بين سكان المدينة، ومن المهام العسكرية الأخرى التي كان للصقالبة دوركبيرًا بها في المهام الاستخباراتية حيث كانوا يطلعون الحاكم بأحوال الناس وأمورهم، منها نقل أخبار العامة والخاصة للحاكم كنقل دراج الفتى خبر وفاة الفقيهعبدالله بن خالد الذي توفي(٢٥٦هـ -٨٧٠م) للأمير (محمد بن عبدالرحمن الأوسط)، وتكليف الحكم المستنصر لمن يثق بهم من الفتيان بتقصي أخبار (موسى بن سماعة) صاحب الخيل ومراقبته وإعلام الأمير بذلك[٤٠]،وفي عام (٣٦١هـ-٩٧٣م) كلف الحاكم المستنصر لجنة شارك بها بعض الصقالبة يترأسها (جعفر المصحفي) ومعه من عرفوا بأنهم أمناء العطب والنزائل وربما كانت هذه لجنة خاصة لحل

المشكلات والأزمات ومنهم (المغيث بن محمد) و(أحمد بن عبدالله بن أبي عبده) و(ياسر الفتى الصقلبي)، وكانت عملية مراقبة وامتحان أولاد إخوة المستنصر وإبلاغ المستنصر بأخبارهم من المهام التي كلفت بها هذه اللجنة[٤١]، وعندما كان الأمير (عبدالله) يزور (بقي بن مخلد) سراً كان يرافقه أحد أكابر فتيانه، وكان الصقالبة مرافقين للخليفة (عبدالرحمن الناصر) في مواكبه حيث تعرض الناصر لمحاولة إعتداء تصدى لها أكابر فتيانه الخصيان الصقالبة وقاموا بقتل المعتدي[٤٢]، وغالباً ما يتم الحصول على أخبار الحاكم وتحركاته وأحواله عن طريق صقالبته، فقد وصف المقري كل من ياسر وتمام الصقلبيين فتيان الناصر بأنهما من أصحاب الخلوة، وبذلك يمكن نقل بعض الأخبار عن طريقهم ليتم نقلها عبر الرواة فيما بعد، فمن ذلك أن المصدر الرئيس لرواية الخشني عن تجوال (هشام) في الليل كان أحد صقالبته المرافقين له، وأورد الخشني أيضاً بعض الأخبار عن بنات الحكم الربضي ودعائه ليلاً منقولة عن (محمد بن وضاح) عن بعض غلمان الحكم الخاصة، وبذلك أصبح الصقالبة من أهم رجال الدولة بحكم عملهم في مجال الخدمة، ومعرفتهم لأدق أسرار الدولة وأحداثها بمرافقتهم رأس الدولة والأمراء والوزراء وتواجدهم في البيوت والقصور، كما جعل ذلك من الصقالبة مصدرًا من مصادر الرواية التاريخية لمعرفة ما يدور في القصر والشئون الخاصة للحاكم وأهله وكذلك ما يجري في قصور الدولة، خاصة بتكون فئة خاصة وهم ما يطلق عليهم بخدام السر وهم الذين يقومون على راحة صاحب القصر وخدمته عند دخوله للحريم وفي غرف القصر الداخلية ومن ذلك مثلاً تجهيز الحمام له [٤٣]، أو حتى بتسليته بلعب الشطرنج معه كالذي حدث بين الأمير (محمد) وفتاه (أيدون) الخصي الصقلبي الذي تمكن من الفوز على الأمير مما أثار حفيظته بأن جعل جائزة لمن يفوز على أيدون، وكان ذلك دافعاً للعديد من الصقالبة والجواري لتعلم لعبة الشطرنج والتميز بها[٤٤].

•دورالصقالبة الريادي في الدولة

اهتم الأمراء والخلفاء الأمويون بتعليم وتدريب السلافيين وثقوا بهم. سهّل ذلك تعيين العديد منهم في مناصب إدارية مهمة في الحكومة، كالخزينة والوزارات والمالية، كما انتشر وجودهم في الوظائف المتوسطة والدنيا، مما صعّب على الباحثين توثيق أدوارهم توثيقًا وافيًا، إذ تفتقر بعض المصادر إلى معلومات كافية عنهم. ومع ذلك، فقد ذكرتهم مصادر أخرى، وعددهم ليس بالقليل، مما يدفعني إلى استنتاج أن هذه الفئة أثرت في جوانب مختلفة من إدارة الأندلس.

أولًا: أهم المناصب الرفيعة التي تسلمها الصقالبة

كان في مقدمة المناصب التي شغلها السلافيون منصب الخزينة حيث تذكر المصادر إن عددًا من السلافيين الذين عُيّنوا في هذا المنصب، مثل بدر الفتح الكبير الصقلبي، الذي لُقّب بـ"حامل السيف"، وشارك في قيادة الجيش في فتح مدينة لبلة وافتتاحها عام(٣٠٤ هـ-٩١٦م). كُلِّف أيضًا بمهام عسكرية أخرى، مثل تحصين مدينة سبتة دفاعيًا عام(٣٤٨هـ-٩٥٩م) لصد قائد الجيش الفاطمي (جوهر الصقلبي). كما كُلِّف بدر بقيادة الفرسان والمدرعات، أي أنه كان قائد الفرسان. كانت مهمة ذات طابع عسكري، وقد اعتمد عليه الخليفة (الناصر) بمنحه سلطة الموافقة والرفض في الأمور المتعلقة بإدارة البلاد [٤٥]، وقد بلغ بدر مكانة عالية وحاول الشاعر (محمد بن يحيى القرطبي) التقرب له بالرغم من أن محمداً من أصحاب (إبراهيم بن الحجاج) الثائر بإشبيلية، فعندما مدح إبراهيم قام بهجاء رجالات قرطبة مستثنياً (بدر) الوصيف[٤٦]، كما كـــــان لبدر دوره في العملية السياسية حيث عمل على إتمام الصلح مع (عمربن حفصون) سنة(٣٠٣هـ-٩١٥م) بمساعدة صديقه (يحيى بن إسحاق) طبيب ابن حفصون، ومن الذين تولوا مهمة الحجابة (واضح العامري) الذي أصبح حاجباً للمهدي زمن الفتنة. تسلم الصقالبة العديد من المناصب الإدارية كـالوزارة ومهمة الإشراف علـى الدواوين، فمن ذلك نجا الصقلبي وزير آل حمود في غرناطة ومالقه[٤٧]، وهنالك مهمة الإشراف على دار الطراز والبرد التي أشرف عليها عدد من الصقالبة مـــــنهم ريان الفتى (ت٢٩٨هـ -٩١١م) الذي وليها للأمير عبدالله، وخلف الفتى الكبير سنة (٣١٣هـ-٩٢٥م) للناصر، وفائق الفتى الكبير الصقلبي المعروف بالنظامي زمن الحكم المستنصر، والذي علت مكانته لدى المستنصر، فأنزله في دار الحاجب بالقرب منه، وكلفـــه ببعض المهام منها إطلاق سراح (جعفر ويحيى) أبني علي مـــن سجن الزهراء ورافقه فتيانه في هذه المراسم وسار في موكب للقصر، وجلس فائق ومعه أكابر الفتيان والوصفاء، وقدم الهدايا للسجينين وأكرمهما بناءًا على أوامر الخليفة[٤٨].

أما منصب صاحب الصاغة والبيازة فتولاه العديد من الصقالبة منهم جـــــؤذر الفتى الكبير، أما طرفة بن عبدالرحمن مولى الناصر فكان صاحباً للمطبخ وعهد له الخليفة الناصر عام(٣١٨هـ-٩٣٠م) بالإشراف على المواريث[٤٩] ، وبالإضافة للوظائف السابقة كان للصقالبة تواجدهم في صنعة الكتابة فكـان بعضهم مختصاً بالكتابة للخليفة، وبلغت مكانتهم بأنهم كـانوا يأذنون بالـدخول علـى الخليفة بسيطرتهم على أبواب القصر، ومن وظائف الدولة التي كـان الصقالبة من متوليها وظيفة رئاسة الحرب حيث أسندت لعدد من الفتيان الكبار، وكـذلك مهام النظر في شئون القصر فهي من المهام الخطيرة التي تجعلهم أقرب للخليفة وأصحاب الأيدي

الطولى في شئون الدولة سوءًا في القصر أو خارجه، وأن نجاحهم في تدبيرها بما فيها شئون الحريم جعلها موضع أسرار الدولة فكلفوا بمهام عسكرية وسياسية كالمشاركة في الاغتيال السياسي وكان لهم دورهم في إقصاء وتعيين موظفي الدولة، وتشكيلهم في القوات النظامية العسكرية[٥٠]، وكلف الصقالبة العاملين بالقصر بالعديد من المهام الإدارية ومنها الشئون المالية فقدكان تكليف (زيدان) الفتى الكبير بالنظر في إحصاء تركة بكر ابن الأمير الحكم الربضي شقيق الأمير عبدالرحمن وللمحافظة عليها، كما كان تكليف (شنظير) الخصي بمهمة تحصيل الغنائم وقبض الخمس بعد غزو جزر البليارعام(٢٣٤هـ-٨٤٨م)[٥١]، ومهمة توزيع الأموال التي يأمر بها الأمير أو الخليفة على مستحقيها، فعندما أمرالأمير(عبدالرحمن) ببدرة من الدراهم للشاعر (ابن شمر) سلمها له أحد صقالبة الخليفة[٥٢]،كما تولى صقالبة المستنصر توزيع المال على الفقراء على مرأى منه وجالوا وبأيديهم أكياس المال مفتوحة ويحفنون لهم كل بحسب ما قُدر له، كما اعتمد الأمراءعلى الصقالبة في نقل الأخبار بين العاصمة وقادة الجيش في جبهات القتال، وكانوا يكلفون بنقل الأموال وغيرها لجبهة القتال وكذلك إيصال أوامر المسئول إلى المعنيين داخل القصر وخارجه وقد وجدت بذلك وظيفة صاحب الرسائل، وقد تكون الرسالة مكتوبة أو وشفوية تتطلب الاستدعاء أو الإبلاغ عن أمر ما، وقد أرسل الأمير محمد فتاه للعالم يحيى بن مزين للاستفسار عن بعض المسائل الفقهية وجلس الفتى عندهما واستمع لمحاورتهما، وأرسل الأمير محمد أحد فتيانه لاشبيلية للتفاوض مع رجالاتها حول اتهام (ابن كوثر) عامل الأمير على إشبيلية بسوء الإدارة وتم عزله عن منصبه نتيجة التقرير الذي عرضه الفتى على الأمير[٥٣]، وفي زمن المستنصر استخدمت وظيفة صاحب الرسائل أيضاً حيث أرسل المستنصر أحدهم لإسحاق بن إبراهيم بن مسرة يستدعيه للقصر للاستعلام عن بعض المسائل الفقهية،وكانوا يرسلون الأوامر بالعزل والتعيين لموظفي الدولة، منها إرسال أيدون الخصي زمن الأمير محمد بأمر تولية الكتابة لحامد الزجالي[٥٤]، أما في مجال القضاء فلم تشر المصادر المتاحة لتولي أحداً من الصقالبة صراحة للقضاء، وهنالك إشارات بسيطة عن عملهم في الجسم القضائي فمن المهام التي أُوكلت لهم زمن عبدالرحمن الأوسط، مرافقة أحدهم للقاضي في المسجد الجامع للمناداة على العامة والخاصة إيذاناً بجلوس القاضي للقضاء، ولعل من أهم مظاهر سيطرة الصقالبة وتنفذهم في أمور الدولة هي تلك المظاهر التي تجري عند إجراء البيعة للحاكم، فتواجدهم في القصر جعلهم من المطلعين على أموره وخباياه، فكان الصقالبة وأهل الخدمة أول من تؤخذ منهم البيعة للحاكم الجديد، فهم أول العالمين بوفاة الحاكم السابق، ومن ثم البديل الذي يتم تنصيبه خلفاً له، فعندما تم تنصيب الحكم

المستنصر للخلافة بعد أبيه أخذت البيعة من صقالبة قصره، ومنهم الفتيان المعروفين "بالخلفاء الإكابر" ك(جعفر) صاحب الخيل والطراز ومن هم في طبقته، ومن ثم تأتي مهمة هؤلاء الفتيان في أخذ البيعة ممن هم في دونهم في الطبقة إلى أن تكتمل البيعة لأهل القصروعند أخذ البيعة العامة يكون الصقالبة حاضرين مبرزين أبهة الدولة ومنعة الخليفة، فقد حضر أكابر الفتيان في بيعة المستنصر وجلسوا عن يمينه وشماله(٥٥).

ثانيًا: دور الصقالبة في عزل ونصب الخلفاء

إزداد نفوذ السلاف تدريجيًا، إذ أتاحت لهم طبيعة المهام الموكلة إليهم داخل القصر وخارجه الاطلاع على العديد من الأسرار. فقد شاركوا في عزل وتنصيب المسؤولين، وكذلك في الأحداث المتعلقة بالأمراء. وبلغ نفوذهم مستوىً كبيرًا في عهد (عبد الرحمن الأوسط)، ومن بينهم (نصر الفتى) و(ميسور الفتى) وزوجة عبد الرحمن السلافية، (طروب)، التي سيطرت عليه، ونتيجة لذلك لعبوا أدوارًا مهمة في تشكيل سياسة وإدارة عصره، وقد دبرت مؤامرة بين (نصر الخاسج) خصي الأمير، وزوجته طروب. وكان الهدف تعيين الأمير (عبد الله بن عبد الرحمن)، من بين زوجته طروب، وليًا للعهد بدلاً من ولي العهد الحالي ابنه (محمد)، واختلفت مسألة خليفة العرش، فقد قيل إن عبد الله بن طروب قد جاء، وقيل أيضًا إن محمدًا قد جاء، مما دفعه ذلك إلى التفكير في اغتيال(عبد الرحمن) بعد أن فشل في إقناعه بإعطائه لعبد الله،أما (طروب) الجارية السلافية، فكانت أقرب زوجات الأمير، وهناك روايات كثيرة تُظهر مدى حب عبد الرحمن لها. دفعه خلافها مع (عبد الرحمن) إلى استرضائه بإغلاق باب منزله بمبلغ من المال، ووعده به إن أعطاها إياه(٥٦)، وكانت تبرم الأمور معه فلا يرد شيئًا مما تبرمه، وقد جرى اتفاق كلًا من (نصر وطروب) لغرض واحد ثم كانت محاولتهما التخلص من الأمير (عبدالرحمن) بقتله بالسم في دوائه صنعه له (الحراني) الطبيب ، حيث منحه (نصر) ألف دينار لذلك العمل، غير أن هذه المؤامرة تم أكتشافها من قبل إحدى زوجات الأمير وتدعى (فجر) وكانت تنافس طروب فحذرت الأمير من شرب الدواء، فتم استدعاء نصر وإجباره على شرب الدواء فمات بسبب ذلك (٥٧)، وبعد وفاة (عبدالرحمن) الأوسط كان دور فتيان القصر بارزاً بأن اجتمع صغيرهم وكبيرهم عقب الوفاة مباشرة، ليقروا من يرتضوه للإمارة، وكانوا بين أمرين أما تولية (عبدالله بن طروب) وإما (محمد) فمن أراد (عبدالله) عبر عن ذلك بقوله "سيدنا وابن سيدتنا المربية لنا والمحسنة إلينا" وكان الرأي الآخر الذي تزعمه فتى منهم يكنى (أبي الفرج) وذلك لصلاحه وعفته، وكذلك خشية أن يتولى (عبدالله) الإمارة فيسيء للصقالبة والناس ومن ثم يعود ذلك بالضررعلى الصقالبة بتحميل الناس لهم مسؤولية الاختيار، كما عبر بعض

الصقالبة عن رفضهم لمحمد ووصفوه بأنه "لئـــــيم شديد"،ويصور هذا علاقة (محمد) السيئة بالصقالبة وعدم إكرامـــه لهم، وقد كانـــت نتيجة اجتماعهم هذا اعتماد تولية (محمد) بدلاً من (عبدالله) [٥٨]، وعمل أبو الفـــرج علـــى استحلافهم جميعاً على المصحف لإبرام هذا القرار، وعملوا على إحضاره لقصر الخلافة بالخفية متنكراً على أنه ابنة محمد جائـــت لتزور جدها، وكـان المتـولي لعمليـة الاسـتدعاء كـل من الفتى (سعدون) الذي كـان زعيم أكـابر الخدمة الخاصة[٥٩]، والفتى (قاسم)، وقد رفض (محمد) التحرك معهم خشية منهم واعتقادًا منه أنهم يريـــدون التخلص منه ولم ينتقل معهم إلا بعد أن أخذ المواثيق منهم،كمـــا شارك معهم أحـــد الصقالبة ويدعى (الحاج حبيب) الفتى القصري، ولعل أبرز محاولات الصقالبة بالتدخل بولاية العرش هي تلك التي أحبطهـــــــا ابن أبي عامر والمصحفي والتي حدثت عقب وفاة الحكم (المستنصر) الذي اختار ولده (هشام) المؤيد لخلافته إلا أن صقالبة القصر الذين كـــانوا أول مـن علمـوا بمـوت المستنصر بحكم تواجدهم بالقصر وكـان المتزعم لهم (جـؤذر) صـاحب الصاغة والبيازة و(فائق الحكمي) المعروف بالنظامي صاحب البرد والطرز وكان إليهما أمر الغلمان الفحول بخارج القصر، وقد كان الفتى (دري) مشاركًا في هذه المؤامرة، حيث حاولوا إخفـــاء وفاة المستنصر والتشاور فيما بينهم حول من يلي الخلافة فأرادوا البيعة للمغيرة أخي المستنصر[٦٠]، وذلك لإبقـــاء السلطة بيد(جـــؤذروفائق) باعتبارهما أكبـــرالفتيان، وتم دعوة المصحفي للقصر والتشاور مع (جؤذر وفائق) ومـن معهمـا مـن الصقالبة بهذا الشأن فأظهر المصحفي موافقته لهم في تنصيب المغيرة فهما "صاحبا القصر ومدبرا الأمر". ثم غادر القصر وجمع حاشيته وجنده ونعى لهم المستنـــصروعرفهم بمخططات الصقالبة بصرف هشام عن العرش وتولية المغيرة، وبعث لابن أبي عامر وزياد بن أفلح مولى الحكم والمخالف لجؤذر وقاسم بن محمـــد وبنـــو برزال وغيرهم[٦١] ، حيث تمكنوا من قتل المغيرة والتخلص منه، وبالرغم من التخلص من المغيرة وقتله إلا أن ذلك لم يمَكِن كل من (المصحفي وابن أبي عامر) من التخلص من سلطة الصقالبة دفعة واحدة حيث شارك كـــل مـــن جؤذر وفائق في مبايعة هشام المؤيد عام(٣٦٦هـ-٩٧٧م) ، بالجلوس عـن يمينـه ويساره، وحاولا موالاة جعفر المصحفي والاعتذار منه، وللتخلص من سيطرة الصقالبة عمل المصحفي وابن أبي عامر على إثـــارة الخلاف بين الصقالبة في القصر الذي بدأ بالفعل بين (فائق وجؤذر) بسبب فشل عملية تولية (المغيرة) بأن ألقى فائق اللوم على (جؤذر) لعدم قتل المصحفي[٦٢]، وأخذ المصحفي بالتضييق على (جؤذر وفائق) وإغـراء الصقالبة الآخرين المنافسين بإعلان الـشكوى ضدهما، للتخلص من حكمهما، كمـا عمل على بث العيون داخل الصقالبة للوصول إلى أخبارهم، وأمر

بإغلاق باب الحديد في القصر وكـــان أحد الأبواب التي استخدمها (فائق وجؤذر) وأصحابهما من الصقالبة للدخول والخروج من القصر، وجعل دخولهم وخروجهم عن طريق باب السدة مما جعل نشاطهم أخف ومراقبتهم أشـد، وطلـب جؤذر جـراء ذلك من المصحفي الإعفـاء من الخدمة والخروج من القـصر فوافـق المصحفي على ذلك، وبقي (دري) الفتى الصغير بالقصر وتزعم دور المعارضة هناك معبرًا عن فئة مـــن الصقالبة وغضبهم لإخراج قادتهم والتضييق عليهم، فأسند المصحفي لابن أبي عامرمهمة التخلص منه بأن أصدر كتابًـا بنـاءًا على شكوى بعض الصقالبة يـــستدعي بـــه (دري) لبيت الوزارة وقبض عليه وجرت بينه وبين أبي عامر مشادة تمكن بعدها جند ابن أبي عامر من ضرب دري وإفقاده الوعي ومن ثم قتله، وعهد أمر الـــصقالبة للفتى سكر، حيث هدأوا إلى أن قام جؤذر بالظهور ثانية، بأن أَلَبَ بعض رجالـــه محاولاً السيطرة على الحكم بالتخلص من هشام المؤيد مستغلاً عودة زياد بن أفلـــح صاحب الشرطة لداره الواقعة بطرف المدينة، وقد تم القبض على (جـــؤذر) وصـــلبه وقتله عام (٣٦٧هـ-٩٧٨م) بعد فشله بهذه المهمة، ولتسوية شؤون سلاف القصر، أمر ابن أبي عامر بنفي جماعة فائق إلى منازلهم خارج القصر وأجبرهم على البقاء فيه. وأخذ منهم مبلغًا كبيرًا من المال، فنُفي فـائق إلـى الجـزر الشـرقية حيـث تـوفي. قابلـه السـلاف بحملـة شرسـة، فـأمر بـإخراج نحـو ثمانمائة، أو أكثر من ألف حسب البعض، من القصر وخصيهم. كان من بينهم الشيوخ الذين يُسمون بالخلفاء، وعددهم نحو عشرين شابًا، "الذين اجتذبوا عالم الملوك الكبار"، ومن بعدهم مجموعات من الشباب والخيل. سُرح عدد كبير منهم من الخدمة، وكان لهم دورٌ مهم في تحقيق أهداف سلاف وابن أبـي عـامر، وكـانوا بـارعين فـي الدسـائس. يقول ابـن بسـام، فـي إشـارة إلـى سقوطهم على يد ابن أبـي عـامر، الذي كان مؤتمنًا على أمرهم وشؤونهم: "أخذ منهم بالمصادرة مالًا كثيرًا، استولى على معظمه. وتكررت كتبهم وأدلتهم، وقسمتهم يد القدر إلى نفي وقتل وصبر وهزيمة، سرًا وعلانية، حتى هلكوا جميعًا في أقرب وقت، وتفاوتت جرائمهم باختلاف أعمارهم". بعد اختفاء القيادة التقليدية للسلاف، ممثلةً في جوزر وفائق وداري، تولى ابن أبـي عامر شؤون السلاف. سعى لاختيار (خمسمائة) فتى وعاملهم معاملة حسنة حتى أحبوه وأطاعوا أمره. ويعتبر السامرائي هذا من أخطاء الكاتب القاتلة والسبب الرئيسي في فقدانه السلطة، إذ استطاع ابن أبـي عـامر أن... وسيطر علـى الحكومـة ثم تخلـص مـن (المصـحفي) و(عين مغاربـة) ومـن يواليـه وخاصة في حرس الخلافة للسيطرة على القصر وصاحبه، ففعل، وسقطت شؤون الحكومة بين يديه[٦٣].

ثالثًا: التطور لنفوذ الصقالبة وأبرز الشخصيات:

بدأ نفوذ الصقالبة يتطور تدريجيًا في بدايات الدولة، وظهرت أسماء سلافية بين شخصيات بارزة فيها. ولعل من أقدم الإسهامات المسجلة لهذه المجموعة نذكر أبرزهم:

١. **(مسرور الخوصي)**: وهو خصي سلافي شاب، في عهد الحكم بن هشام الربضي، في أحداث ثورة عام ١٨٩هـ-٨٠٥م) التي سعت إلى قلب نظام الحكم وتنصيب محمد بن قاسم المرواني مكانه، فشلت هذه المحاولة، وصُلب نحو اثنين وسبعين ممن ثبتت مشاركتهم، بمن فيهم مسرور الخوصي. يصف ابن حيان العقوبة التي تلقاها المتآمرون بقوله: "وكان يومهم في قرطبة فظيعًا"[٦٤].

٢.**(ميسرة)** :أما في زمن عبدالرحمن بن الحكم والمعروف بالأوسط فقد برزت العديد من الشخصيات الصقلبية وأعتمد على البعض منهم في قيادة الجيش ومن تلك الشخصيات (ميسرة) الذي عرف بفتى (أبي أيوب) و(نصر الصقلبي)، و(ميسرة) الصقلبي أحد الذي كلفهم الأمير (عبدالرحمن الأوسط) بالعديد من المهام العسكرية منها عام (٢١٩هـ -٨٣٤م) حيث قاد الجيش بقلعة رباح لإخضاع أهل طليطلة الذين أعلنوا الخروج على الدولة، فحاصرهم وتمكن من قتل الكثير منهم وإرسال رؤوس القتلى لقرطبة إشهاراً للنصر، ويشير ابن الأثير إلى تأثر (ميسرة) النفسي بكثرة القتلى فاغتم فمات بعدها بأيام يسيرة ويجعل السيد عبدالعزيز وفاته قبل (٢٢٢هـ -٨٣٧م)، وكانت لميسرة مشاركة في العمليات الإدارية حيث عينه الأمير عاملاً على جيان وكلفه ببنا المسجد الجامع بها[٦٥].

٣.**(نصر الخصي)**:ومن الشخصيات الهامة التي كان لها دورها في السياسة الأندلسية زمن عبدالرحمن الأوسط شخصية نصر الخصي الصقلبي الذي كان أثيراً عند الأمير وغالباً عليه آخر دولته ومحتوياً على سلطانه وقائماً بأمور الدولة[٦٦]، وتعددت المهام التي أُوكلت إليه فكان يتولى شئون خاصة الأمير وداره والمشارك الأكبررلوزرائه في تصريف ملكه، ففي عام(٢٣٠ هـ)، عندما غزا النورمان غرب الأندلس، وجه الأمير عبد الرحمن الأوسط عيسى بن شهيد بجيش لحربهم، ثم أتبعه بجيش آخر بقيادة (نصر الخصي)، استطاعا هزيمة النورمان بعد عناء، و بعد هذا النصر، حظي نصر الخصي عند الأمير عبد الرحمن وعلا نجمه واستفحل أمره، وصار من أكابر الدولة والمتصرف في قصر الأمير، وأصبح مرهوب الجانب من الأكابر والخاصة[٦٧].

٤.(جعفر) :الذي ظهر في زمن(الحكم المستنصر) حيث تولى الفتى الصقلبي مهمة الحجابة وذلك عام(٣٥٠هـ-٩٦١م)، وعرف بسيف الدولة، وكان له إسهامه بإصدار الدينار الذي عرف فيما بعد بالدينار الجعفري[٦٨].

الخاتمة

من خلال استعراضنا للبحث، يتضح لنا أن الصقالبة كان لهم دورًا هامًا في التاريخ الأندلسي الإسلامي، حيث عملوا في الجيش كجنود وفي القصور كعبيد، ثم ترقوا في المناصب حتى أصبحوا قادة عسكريين وحكامًا ومؤثرين في السياسة، وقد تم استقدامهم من أوروبا لخدمة الأمويين، وتعلموا اللغة العربية وأسلموا، كما ساهم بعضهم في الحياة الاقتصادية من خلال التجارة والصناعات اليدوية، وقد بلغ تأثيرهم أقصاه في عهد عبد الرحمن الناصر لدين الله، حيث وصلوا إلى مناصب الحجابة والوزارة، بل حاولوا التأثير في خلافة هشام المؤيد بالله، قبل أن تضعف قوتهم على يد المنصور بن أبي عامر.

ونظراً لكثرة الاعتماد على الصقالبة الخصيان وازدياد اعدادهم في الجيش وفي المجتمع، فقد كونوا طبقة مستقلة واحتفظوا بلغاتهم وعاداتهم وظلوا يحملون الحس الاوربي النابع من مجتمعاتهم ولذلك لعبوا دورًا خطيرًا في الخارطة السياسية في القرن العاشر والحادي عشر الميلادي وأصبحوا يشكلون عنصرًا مهمًا في تقسيم المجتمع الاندلسي، وشكلوا امارات ودول في عصر دويلات الطوائف واستغلوا الظروف السياسية في بعض المناطق والمدن ليكونوا قوى مؤثرة في الخارطة السياسية في العصور اللاحقة لعصري الامارة والخلافة.

ختامًا يمكننا القول بأنه كان للصقالبة دور قيادي كبير في الأندلس، حيث صعدوا من مجرد أسرى إلى مناصب عليا ، وشكّلوا قوة عسكرية وسياسية مؤثرة لعبت دوراً في استقرار الدولة وتطورها، و نجحوا في الوصول إلى ذروة مجدهم السياسي والاجتماعي، حتى أنهم حاولوا التأثير في الخلافة بعد وفاة الحكم المستنصر بالله، وقد انتهى دور الصقالبة في الأندلس مع سقوط الخلافة الأموية وتجزؤ الأندلس إلى دويلات الطوائف، حيث فقد الصقالبة الكثير من نفوذهم، وتضاءل دورهم تدريجيًا إلا أن صعودهم انتهى مع سطوة المنصور بن أبي عامر، مما أثر على المشهد السياسي في الأندلس.

الهوامش

[١] – ابن الأثير، الكامل في التاريخ ، ج ١، ص ٨١.

[٢]– السامرائي ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،ص ١٠٤ – ١٠٥.

[٣] – أبو ملوح، الدولة العامرية في الأندلس، ص٤٦

[٤] – أبو الفضل، تاريخ مدينة المرية الأندلسية ، ص٨٧.

[٥] – ابن الأثير، الكامل، جـ٥، ص٢٤٠–٢٣٩.

[٦] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٤٨.

[٧] – ابن سعيد، المغرب، جـ١، ص١٥٢؛ الجبالي، الزواج المختلط، ص٩٠.

[٨] – كونستبل، التجارة والتجار في الأندلس، ص٣٠٨.

[٩] – ذنون، تنظيمات الجيش ، مج١٧، العدد١، ص٧،

[١٠] – دوزي تاريخ مسلمي اسبانيا ، ص ٣٥ ؛ السامرائي ، تاريخ العرب ، ص ١٠٥.

[١١] – دوزي ، تاريخ مسلمي اسبانيا، ص ٢٣٥.

[١٢] – عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي، ص٢١

[١٣] – ابن حيان، المقتبس، ص١٦٥

[١٤] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٧٩

[١٥] – ابن حيان، المقتبس، ص.١٦٩

[١٦] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٨٢

[١٧] – ابن حيان، المقتبس، ص١٥١

[١٨] – ابن القوطية، افتتاح الأندلس، ص٨٥–٨٤

[١٩] – مسعد، التكوين العنصري، ص١٥٧.

[٢٠] – كونستبل، التجارة، ص٣٠٩–٣٠٨

[٢١] – المقري ، نفح الطيب ،ج١ ٣٦٦–٣٦٧.

[٢٢] – البشري، الحياة العلمية، ص٤٩

[٢٣] – ابن حيان، المقتبس، ص١٥٥.

[٢٤] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٢٣٦، و٢٤١.

[٢٥] – ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٩٨

[٢٦] – مؤنس ، وصف جديد لقرطبة الإسلامية ،مج١٣،ص١٧٠.

[٢٧] – ابن غالب ، فرحة الأنفس ، جـ٢، ص٣٠١.

[٢٨] – المقري، نفح الطيب، جـ٣، ص٩٣.

[٢٩] – الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٣، ص٣١٣.

[٣٠] – ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ق٢، ص١٠٢

[٣١] – مسعد، التكوين العنصري، ص١٥٩

[٣٢٣٢] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٢١٣

[٣٣] – وهم حرب للإفرنجة إلّا أنّ الجلالقة أشدّ منهم بأسا وهم أشدّ على الأندلس من جميع الأمم. ورأيهم رأي الملكية أيضا، ومن ملوكهم ألفونش ثمّ أردون، ينظر: البكري، المسالك والممالك – ذكر الجلالقة ، ص٣٤١ .

[٣٤] – المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٣٨٨

[٣٥] – ابن حيان المقتبس ، ص٥١

[٣٦] – ابن حزم، طوق الحمامة، ص٢٩٨

[٣٧] – مؤنس، أخبار مجموعة، ص٨١

[٣٨] – ابن حيان، المقتبس، ص٤١٠
[٣٩] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٣، ص٣٥–٣٣
[٤٠] – الخشني، قضاة قرطبة، ص٨٧
[٤١] – ابن حيان، المقتبس، ص٩٢.
[٤٢] – ابن حيان، المقتبس، ص٣٧–٣٦
[٤٣] – ابن بسام، الذخيرة، ق١، م١، ص١٨٥
[٤٤] – ابن حيان، المقتبس ، ص١٨٠
[٤٥] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٢٢٨
[٤٦] – ابن حيان، المقتبس، ص١٢
[٤٧] – بنمليح، الرق، ص٥٠٧
[٤٨] – المصدر نفسه، ص١٧٣
[٤٩] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٢٠٣
[٥٠] – ابن المصدر نفسه، جـ٢، ص٣٥٩
[٥١] – سالم ،عصام ، جزر الأندلس المنسية، ص٧٢
[٥٢] – ابن حيان، المقتبس ، ص٣٣٧–٣٣٨
[٥٣] – الخشني، أخبار الفقهاء، ص٣٧٢
[٥٤] – ابن القوطية، افتتاح الأندلس ، ص١١٠
[٥٥] – المقري، أزهار الرياض، جـ٢، ص٢٨٦
[٥٦] – المقري، نفح الطيب، جـ١، ص٣٤٩–٣٥٠
[٥٧] – ابن القوطية، افتتاح الأندلس ، ص٩١
[٥٨] – المصدر نفسه، ص٩٢
[٥٩] – ابن حيان، المقتبس، ص١٧
[٦٠] – ابن بسام، الذخيرة، ق٤، م١، ص٥٨
[٦١] – المقري، نفح الطيب، جـ3، ص٨٦
[٦٢] – ابن عذاري، البيان المغرب، جـ٢، ص٢٦٠– ٢٦٢
[٦٣] – السامرائي، تاريخ العرب، ص١٩٣
[٦٤] – ابن حيان ،المقتبس، ص١٢٥
[٦٥] – الحميري، الروض المعطار، ص١٨٣
[٦٦] – ابن خلدون، العبر، جـ٤، ص.١٥٦
[٦٧] – عنان ، دولة الإسلام في الأندلس،ج١، ص٢٧٧.
[٦٨] – ابن سعيد، المغرب، جـ١، ص١٨٧.

المصادر والمراجع

١.ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين، الكامل في التاريخ ، ط١، تحقيق: أبو الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية،بيروت : ١٤٠٧ هـ– ١٩٨٧م .
٢.ابن الخطيب، لسان الدين السلماني، أعمال الأعلام، دار الكتب العلمية: ٢٠٠٣.

٣.ابن القوطية، أبو بكر محمد، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة :١٤١٠هـ- ١٩٨٩م .
٤.ابن بسام، أبو الحسن علي الشنتريني ، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ،ط١، الدار العربية للكتاب، ليبيا،تونس:١٩٨١.
٥.ابن حيان الأندلسي: السفر الثاني من كتاب المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، مركز الملك فيصل للدراسات الاسلامية، الرياض ٢٠٠٢م .
٦.إبن حيان، الأندلسي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، ،ط١، تحقيق د. محمود علي مكي مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،الرياض: ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
٧.ابن خلدون، عبد الرحمن، العبر وديوان المبتدأ والخبر ،ط١، دار الفكر،بيروت: ١٤٠١ هـ-١٩٨١م .
٨.ابن سعيد، المغرب، أبو الحسن علي بن موسى الأندلسي (ت ٦٨٥هـ) المغرب في حلى المغرب،ط٣، تحقيق: د. شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة : ١٩٥٥.
٩.ابن عذاري، أبو عبد الله المراكشي، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،ط٣، دار الثقافة، بيروت ، لبنان:١٩٨٣م.
١٠.ابن غالب محمد بن أيوب ، تعليق منتقى من فرحة الأنفس في تاريخ الأندلس، تحقيق لطفي عبدالبديع، مجلة معهد المخطوطات العربي، جامعة الدول العربية، تشرين ثاني: ١٩٥٥م .
١١.أبو الفضل، محمد أحمد، تاريخ مدينة المرية الأندلسية في العصر الإسلامي منذ إنشائها حتى استيلاء المرابطين عليها، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨١م.
١٢.أبو ملوح، هاشم عبدالرؤوف محمد مصطفى، الدولة العامرية في الأندلس،إشراف محمد عبده ،رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة الأردنية:١٩٩٤.
١٣.البشري، سعد عبد الله ، الحياة العلمية في عصر ملوك الطوائف في الأندلس، رسالة دكتوراه، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة:١٩٨٦م- ١٤٠٦هـ .
١٤.الجبالي، خالد حسن حمد، *الزواج المختلط بين المسلمين والإسبان من الفتح الإسلامي للأندلس* وحتى سقوط الخلافة: ٢٠٠٩.
١٥.الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الروض المعطار في خبر الأقطار،ط٢، تحقيق: إحسان عباس،مؤسسة ناصر للثقافة ، بيروت :١٩٨٠ م .
١٦.الخشني، محمد بن حارث ،أخبار الفقهاء والمحدثين، دار الكتب العلمية، بيروت: ١٩٩٩.
١٧.الخشني، محمد بن حارث، قضاة قرطبة، تحقيق: إبراهيم البياري ، دار الكتاب، القاهرة: ١٩٨٩.
١٨.السامرائي، خليل إبراهيم ،وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط١، بيروت، لبنان:٢٠٠٠ م.
١٩.الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك ، الوافي بالوفيات، تحقيق: عدد من العلماء، فرانز شتايز، شتوتغارت،المانيا: ١٩٩١م.
٢٠.المقري، شهاب الدين احمد بن محمد ،ازهار الرياض في اخبار عياض، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة: ١٩٤٢.
٢١.البكري، أبو عبيد،المسالك والممالك، ذكر الجلالقة ، دار الغرب الإسلامي، بيروت: ١٩٩٢م.
٢٢.بنمليح، عبد الإله ،الرّق في بلاد المغرب والأندلس ، الجمعية المغربية للبحث،المغرب: ٢٠٠٦.
٢٣.دوزي، رينهرت، تاريخ مسلمي اسبانيا،ط١، تحقيق:ت.د. حسن حبشي، دار المعارف،القاهرة :١٩٩٤.

٢٤.ذنون، عبدالواحد طه، "تنظيمات الجيش في الدولة العربية الإسلامية في الأنـدلس وزارة الثقافـة والاعـلام ، دائرة الشؤون الثقافية،بغداد:١٩٨٨م.
٢٥.ذنون، عبدالواحد طه، "تنظيمات الجيش في الدولة العربية الإسلامية في الأنـــــدلس في العصر الأموي"، المورد، وزارة الثقافة والإعلام، بغداد:١٩٨٨.
٢٦.السامرائي ، خليل، وآخرون ، تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، الموصل: ١٩٨٦م.
٢٧.عباس، إحسان، تاريخ الأدب الأندلسي: عصر سيادة قرطبة، ط٦، دار الثقافة، بيروت: ١٩٨٥م.
٢٨.عصام سالم، جزر الأندلس المنسية،التاريخ الإسلامي لجزر البليار، دار العلم للملايين، بيروت: ١٩٨٤.
٢٩.عنان ، محمد عبد الله ، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة:١٩٩٧.
٣٠.كونســــــــــــــتبل، أوليفا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب فيصل عبدالله، مكتبة العبيكان، الرياض:٢٠٠٢م .
٣١.مسعد، سامية مصطفى ، التكوين العنصري للشعب الأندلسي وأثره على سقوط الأندلس،دار الكتب والوثائق ، العراق، بغداد:٢٠٠٧.
٣٢.المقري، شهاب الدين أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق:إحسان عباس ، دار صادر، بيروت ، لبنان: ١٩٠٠.
٣٣.مؤنس ،حسين ،وصف جديد لقرطبة الإسلامية، دراسة ، نُشرت في مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية ، مدريد : ١٩٦٦.

Sources & References

1.Abu al-Fadl, Muhammad Ahmad, *The History of the Andalusian City of Almería in the Islamic Era from its Founding until the Almoravid Conquest*, Egyptian General Book Organization, Alexandria, 1981.
2.Abu Malouh, Hashim Abdul-Raouf Muhammad Mustafa, *The Amirid State in Andalusia*, supervised by Muhammad Abduh, unpublished doctoral dissertation, University of Jordan, 1994.
3.Al-Bakri, Abu Ubayd, *Al-Masalik wa'l-Mamalik*, mention of the Galicians, Dar al-Gharb al-Islami, Beirut: 1992.
4.Al-Bashri, Saad Abdullah, Intellectual Life in the Era of the Taifa Kings in Andalusia, PhD dissertation, Umm Al-Qura University, Faculty of Sharia and Islamic Studies, Makkah: 1986 CE - 1406 AH.
5.Al-Himyari, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah, Al-Rawd al-Mu'attar fi Khabar al-Aqtar, 2nd ed., edited by Ihsan Abbas, Nasser Foundation for Culture, Beirut: 1980 CE.
6.Al-Jabali, Khalid Hassan Hamad, Mixed Marriages Between Muslims and Spaniards from the Islamic Conquest of Andalusia until the Fall of the Caliphate: 2009 .
7.Al-Khashani, Muhammad ibn Harith, Akhbar al-Fuqaha' wa al-Muhaddithin, Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut: 1999.
8.Al-Khashani, Muhammad ibn Harith, Qudat Qurtuba, edited by Ibrahim al-Bayari, Dar al-Kitab, Cairo: 1989.
9.Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad ibn Muhammad, *Azhar al-Riyad fi Akhbar Iyad*, Press of the Committee for Authorship, Translation and Publication, Cairo: 1942.
10.Al-Maqqari, Shihab al-Din Ahmad, Nafh al-Tayyib min Ghusn al-Andalus al-Ratib, edited by Ihsan Abbas, Dar Sader, Beirut, Lebanon: 1900.

11.Al-Safadi, Salah al-Din Khalil ibn Aybak, *Al-Wafi bi'l-Wafayat*, edited by a number of scholars, Franz Steinitz, Stuttgart, Germany: 1991.
12.Al-Samarrai, Khalil Ibrahim, et al., *History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia*, Dar al-Kitab al-Jadeed al-Muttahida, 1st ed., Beirut, Lebanon: 2000.
13.Al-Samarrai, Khalil, et al., History of the Arabs and Their Civilization in Andalusia, Mosul: 1986.
14.Anan, Muhammad Abdullah, The Islamic State in Andalusia, Al-Khanji Library, Cairo: 1997.
15.Benmlih, Abdellah, Slavery in the Maghreb and Andalusia, Moroccan Association for Research, Morocco: 2006.
16.Constable, Abbas, Ihsan, A History of Andalusian Literature: The Era of Cordoba's Dominance, 6th ed., Dar al-Thaqafa, Beirut: 1985.
17.Dhunoun, Abdulwahid Taha, "Army Organizations in the Arab Islamic State in Andalusia," Ministry of Culture and Information, Department of Cultural Affairs, Baghdad: 1988.
18.Dhunoun, Abdulwahid Taha, "Army Organizations in the Arab Islamic State in Andalusia during the Umayyad Era," Al-Mawrid, Ministry of Culture and Information, Baghdad: 1988.
19.Dozy, Reinhart, History of the Muslims of Spain, 1st ed., edited by Dr. Hassan Habashi, Dar al-Maaref, Cairo: 1994.
20.Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Izz al-Din, Al-Kamil fi al-Tarikh (The Complete History), 1st ed., edited by Abu al-Fida Abdullah al-Qadi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut: 1407 AH - 1987 CE.
21.Ibn al-Khatib, Lisan al-Din al-Salmani, A'mal al-A'lam (The Works of the Notables), Dar al-Kutub al-Ilmiyya: 2003.
22.Ibn al-Qutiyya, Abu Bakr Muhammad, Tarikh Iftitah al-Andalus (The History of the Conquest of Andalusia), edited by Ibrahim al-Abyari, Dar al-Kitab al-Masri, Cairo: 1410 AH - 1989 CE.
23.Ibn Bassam, Abu al-Hasan Ali al-Shantarini, Al-Dhakhira fi Mahasin Ahl al-Jazira (The Treasure of the Virtues of the People of the Peninsula), 1st ed., Al-Dar al-Arabiyya lil-Kitab, Libya, Tunisia: 1981.
24.Ibn Ghalib Muhammad ibn Ayyub, A Selected Commentary from Farhat al-Anfus fi Tarikh al-Andalus, edited by Lutfi Abd al-Badi', Journal of the Institute of Arab Manuscripts, League of Arab States, November 1955.
25.Ibn Hayyan al-Andalusi: The Second Volume of Al-Muqtabis, edited by Mahmoud Ali Makki, King Faisal Center for Islamic Studies, Riyadh: 2002 CE.
26.Ibn Hayyan, al-Andalusi, Al-Muqtabis fi Akhbar Balad al-Andalus, 1st ed., edited by Dr. Mahmoud Ali Makki, King Faisal Center for Research and Islamic Studies, Riyadh: 1424 AH - 2003 CE.
27.Ibn 'Idhari, Abu Abdullah al-Marrakushi, Al-Bayan al-Maghrib fi Akhbar al-Andalus wa al-Maghrib, 3rd ed., Dar al-Thaqafa, Beirut, Lebanon: 1983 CE.
28.Ibn Khaldun, Abd al-Rahman, Al-Ibar wa Diwan al-Mubtada' wa al-Khabar, 1st ed., Dar al-Fikr, Beirut: 1401 AH - 1981 CE.
29.Ibn Sa'id, al-Maghrib, Abu al-Hasan Ali ibn Musa al-Andalusi (d. 685 AH), Al-Maghrib fi Hula al-Maghrib, 3rd ed., edited by Dr. Shawqi Dayf, Dar al-Ma'arif, Cairo: 1955 CE.
30.Issam Salem, Islands The Forgotten Andalusia, The Islamic History of the Balearic Islands, Dar al-Ilm lil-Malayin, Beirut: 1984.
31. Mas'ad, Samia Mustafa, The Racial Composition of the Andalusian People and its Impact on the Fall of Andalusia, Dar al-Kutub wa al-Watha'iq, Iraq, Baghdad: 2007.
32.Mu'nis, Hussein, A New Description of Islamic Cordoba, a study, published in the Journal of the Egyptian Institute for Islamic Studies, Madrid: 1966.
33. Olivia Remy, Trade and Merchants in Andalusia, translated by Faisal Abdullah, Al-Ubaikan Library. Riyadh: 2002.